الاشخاص العاديين المدونة اسماؤهم في قوائم معدة سلفا (قوائم المتبرعين الدائمين ، قوائم المتبرعين عام ١٩٦٧ ، قوائم المتطوعين لشتى الاعمال الدعائية ...) . فقد صرح مثلا رئيس النداء الاسرائيلي الموحد في بريطانيا ، ميخائيل ساشير فور بدء الحرب : « ان النداء يسعى الى الاتصال بالثلاثين الف متبرع الذين استجابوا عام ١٩٦٧ ولم يعد يسمع عنهم شيء منذ ذلك الحين »(١٦).

٥) دعوة رؤساء المنظمات اليهودية (وخاصة الاميركية) الى عقد مؤتمراتهم في اسرائيل (ابتداء من تشرين الثاني) كي يتحسسوا مشاكل الدولة وينشطوا السياحة .

٦) اعداد قوائم المتطوعين المستعدين للسفر الى اسرائيل للعمل في المشروعات الاقتصادية مكان المجندين الاسرائيليين ، شرط ان يدفعوا اجور السفر وان يمكثوا في اسرائيل مدة لا تقل عن ستة اشهر .

ثالثا : النتائج

اذا نظرنا الى نتائج العمل التعبوي الاسرائيلي في الاوساط اليهودية من **الناحية المالية** ، يبدو انها فاقت ما كان ينتظره منظمو حملات التبرع (على حد قولهم) . ان مسؤولي جباية الطوارىء يأملون جمع مبلغ ١٢٥٠ مليون دولار حتى نهاية ١٩٧٤ . ويساوي هذا المبلغ ثلاثة اضعاف ونصف ضعف المبلغ الذي جمع عام ١٩٦٧ . وبينما يطلب من يهود اميركا التبرع بـ ٧٥٠ مليون دولار ، ينوى جمع الباقي (اي ٥٠٠ مليون) من يهود اوروبا وافريقيا الجنوبية واستراليا . اما فيما يخص « سندات اسرائيل » (البوندس) ، يأمل مسؤولو الجباية بيع سندات بقيمة مليار دولار بعد ان كان هدفهم الاولي (في الاسبوع الاول من الحرب) ٧٥٠ مليونا . كما انه بلغ عدد المسجلين اسماؤهم في قوائم التطوع (بغية العمل في اسرائيل) ٣٠،٠٠٠ ، لكن لا ينتظر ان تستوعب منهم اسرائيل بالفعل اكثر من ٢٠٠٠ متطوع .

ان معظم المسؤولين الصهاينة يبدون ارتياحهم ــ كلما اثير الموضوع ــ حول تجاوب يهود العالم مع متطلبات اسرائيل ويقارنون نتائج اليوم مع نتائج عام ١٩٦٧ . موشي ريفلين ، المدير العام للوكالة اليهودية يقول مثلا (١٠/٣٠) : « لقد اعتدنا الاعتقاد بان تجاوب يهود الشتات عام ١٩٦٧ كان اقصى ما يمكن ان يفعلوه بالنسبة لاسرائيل . ولكننا كنا مخطئين »(١٧). ويتابع ريفلين قوله ان التبرعات الاخيرة تخطت كل التوقعات. أما من ناحية التنظيم ، فيقول ميخائيل ساشير : « رغم المفاجأة التامة التي احدثتها البطوارىء ، اننا اليوم احسن تنظيما مما كنا قبل ست سنوات »(١٨). وفي تقرير كتبته صحيفة لوموند (١٠/١٦) حول التعبئة الصهيونية في فرنسا ، نقرأ الآتي : « ان صفوفنا تنتفخ بشكل هائل ــ ان الاضطراب الذي تشعر به الطائفة اليهودية والعمل المؤيد لاسرائيل اصبحا الان اعمق مما كانا عليه عام ١٩٦٧ ... لم يشعر يهود فرنسا انهم معنيون بمصير اسرائيل بهذه القوة الا نادرا ، والتجنيد الحاصل للدفاع عن « دولتهم » جاوز ما كان عليه في حرب الايام الستة . وحسب السيد سيمون ابستاين ، امين عام الحركة الصهيونية الفرنسية ، ان طبيعة هذا التأييد تغيرت : لقد استعملنا عام ١٩٦٧ العواطف ، اما تضامن اليوم فانه ينطوي على احساس بانتماء (identification) اكمل الى الدولة اليهودية . وتنظيم التأييد هو ايضا تغير بشكل ملحوظ : لقد شهدنا منذ ست سنوات مزيدا من النضوج في النضال اليهودي ، وخاصة من خلال عمل لجنة مناصرة يهود الاتحاد السوفياتي . فسمح ذلك بوضع أطر الحشد التي تعمل اليوم بكامل امكانياتها »(١٩).

هل هذا يعني ان عمل الصهيونية التعبوي نجح خلال الحرب الاخيرة وبعدها ؟ انه